

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسؤولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمودي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٠
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٠١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٠٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقوي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرمة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتباس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطيمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:
	تظاهرات التجريب في الرواية النسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريجة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. برادي أحمد:
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:
	الاعتراض على الأمر الجزائري كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. حجاج خديجة / د. زرقين عبد القادر:
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:
	النظام القانوني للدفع العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضبيان كريمة / محمودي أحمد:
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادري رشيد: ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل: ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراي ميلود/ د.يوني محمد: ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر: ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر: ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة: ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة: ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس: ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة: ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI
..... ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد: ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجا
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد: ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera
..... ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences
medea
ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي: ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي: ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط.د. زيار محمد/ د. طالم صالح: ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم: ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel
..... ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial
intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر: ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين: ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

- د.لخضاري عبد القادر: ص 831
برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكيدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الكرة لدى تلاميذ الطور المتوسط
- بن ديدة مصطفى/ ربيع صالح: ص 843
بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة
- زموالي لحسن / مكران إسماعيل: ص 862
أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)
- ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875
دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).
- بومعزة محمد لمين: ص 894
دراسة أثر كل من أساليب التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد (التمرير، التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
- Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908
L'impact de l'entraînement par l'intervalle des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors
- مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918
مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري
- لحسن براهيم: ص 932
صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق.م 08 إلى ق.م 02
- مضوي زاهية: ص 944
دور المضاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)
- Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ص 958
The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria
- د. بوسنة فطيمة: ص 969
القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا
- رحموني مريم/ حدي محمد: ص 982
أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة
- معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000
البعد الاستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون
- ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014
القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة -برتراند راسل نموذجاً -
- بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034
نحو مفهوم أرندتي للمواطنة
- عمارة الناصر: ص 1043
الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت
- عمران سميرة/ داود خل: ص 1055
مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي
- نجاري فضيلة/ دهم عبد المجيد: ص 1064
النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد
- د. بوهالي حفيظة: ص 1073
الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-
- شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073
الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهير: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولاية تيزي وزو وبومرداس.
- د/ برود رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجى فى النظام العالمى
- فقيه تقي الدين / ربيعى محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحى لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمولين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- بروي جهيده/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي

The aesthetics of the dream picture in the poetry of Ezz El Din Mihoubi

أفطي نوال *

جامعة بسكرة (الجزائر)

naouel.naouel.agti@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
تروم هذه الدراسة التماس مع جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي رجاء الكشف عن عالم مختلف يتجاوز به الشاعر رهن الانشطار معيدا إلى الوجود وهجه المفقود وإلى الذات كليتها . وتستعين الدراسة بالمنهجين الوصفي والنفسي لتحليل النصوص وإبراز طبيعة الصورة الحلم وتتبع آلياتها وتمثلاتها الجمالية، وقد توصلت إلى أن انتقال المدرك الحسي إلى حالات اللاشعور المتسامية فيه ارتقاء نحو المطلق واقتراح للمرئي باللامرئي ومنج لتباعد يرمم لحمة الأجزاء المنفصلة.	تاريخ الارسال: 2021/05/07 تاريخ القبول: 2021/08/23 الكلمات المفتاحية: ✓ الصورة الحلم: ✓ السريالية: ✓ الجمالية ✓ النص الشعري:
Abstract :	Article info
This study aims to highlight the aesthetics of the dream image in the poetry of Ezz al-Din Mihoubi, in order to reveal a different world in which the poet surpasses the fission, and returns to existence its lost glow and to the whole self. The study uses the descriptive and psychological approaches to analyze texts and highlight the nature of the dream image and trace its mechanisms and aesthetic representations. The study found that the perceptual transition to the high states of the unconscious has an elevation towards the Absolute, a coupling of the visible with the invisible, and a mixing of divergence that restores the weft of the separate parts .	Received: 07/05/2021 Accepted: 23/8/2021 Keywords: ✓ the dream image ✓ Surrealism ✓ aestheticism ✓ the poetic tex

مقدمة:

أضحت الكتابة الشعرية الحدائية ثورة جذرية، لا تكتفي بالمواجهة المتحدية للواقع، وإنما تعمل على هدمه وتقويضه لبناء واقع بديل، ذلك أنها ترى في اللحظة الإبداعية فعل خروج إلى مدائن النور، وتحررا من سجن الواقع المطوق نحو عالم مختلف.

من هنا تبنت الكتابة الشعرية في إنتاج الدلالة النصية تقنيات عدة، تسهم في تحقيق نزوعها نحو الخلاص والرفض والتمرد، ومن أهمها الصورة الحلم التي كانت وليدة السريالية بوصفها آلية نفسية متكررة لرقابة المنطق والعقل.

والصورة الحلم هي: نسق إيحائي تعبيري يقوم على تجاوز المألوف والظاهر، انحدارا إلى عمق اللاشعور ونفاذا في الباطن، بتعطيل وظيفة الوعي وتثبيط ميكانيزمات التفكير؛ لصياغة توليفة مغايرة لما هو كائن.

وقد عمد الشعراء إلى استثمار الصورة الحلم في نصوصهم، إيمانا منهم أنها السبيل إلى مطاردة الخفي والغامض، وإدراكا يقينيا أن الصورة وسيلة للمعرفة تنقضي البحث عن الحقيقة الأكثر شمولاً، لتخطي شرح التناقض الكامن في الواقع الفعلي.

استجابة لهذه الحاجة أنتج "عز الدين ميهوبي" إبداعه الشعري متطلعا إلى تغيير واقع موجوع، متوثبا نحو واقع الرغبة الانفعالي، مغلبا الكلي والمتماهي بديلا عن المجزأ والانشطاري؛ لذا تختص الدراسة بالكشف عن جماليات الصورة الحلم في شعر "عز الدين ميهوبي" محاولة الإجابة عن إشكال مفاده: ما آليات تشكيل هذه الصورة في النص الشعري وما الأثر الجمالي الذي يحققه استخدامها؟

وتبعاً لذلك توقفت الدراسة عند مفهوم الصورة، ثم عرجت على علاقة السريالية بالحلم، وأتت إلى تعريف الصورة الحلم، وبيان تشكيلها الجمالي في النص الشعري.

2. مفهوم الصورة:

تعد الصورة روح القصيدة وأساسها، وتظهر أهميتها من حيث كونها تمد النسق الشعري بطاقات إيحائية، مما يرفع من مستوى القدرتين الإبداعية والوظيفية، لذلك فهي تحيي اللغة وتبدل «اللغة البراغمية التي شاخت، وقبعت مجمدة آسنة في الدلالة النفعية، تردها الصورة إلى الطفولة، فتسكنها المفاجأة والدهشة، وتفر مدلولاتها من الجوامد فرار ذوات الجناح» (غطاس كرم، 1980، صفحة 99).

وقد لاحظ دي لويس في تعريفه للصورة*، بأنها موصولة العرى بمستويين أساسيين هما: المستوى الإيحائي الدلالي، والمستوى النفسي. إنها «رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة» (لويس، 1982، صفحة 23). وغير بعيد عما قدمه دي لويس، يقدم تعريف بشري موسى صالح الصورة على أنها «الصوغ اللساني المخصوص، الذي بواسطته يجري تمثيل المعاني، تمثلا جديدا ومبتكرا، بما يحيلها إلى صورة مرئية معبرة، وذلك الصوغ المتميز المتفرد، هو في حقيقة الأمر، عدول عن صيغ إحالية من القول إلى صيغ إيحائية» (صالح، 1994، صفحة 03).

من البين أن الصورة تركز على صياغة لغوية مخصصة تحقق الابتكار والجدّة في توضيح المعنى بصيغة إيحائية مراوغة تنتظر التأويل، بهذا يصبح الخرق الدلالي السمة المميزة للصورة، لذا فهي مثير انتباهي يستفز الذهن للمراجعة، حيث تعمل باقتصادها اللغوي على تفعيل حركة الدلالة، وبذا تكرر قوة التأثير باعتبارها مخاطبة وجدانية تكتسح المكامن والأعماق لتعرفنا عليها، لذلك يعمد نور الدين درويش إلى بث الحياة في لغته فيقول: "كنت أبحث عن جملة لا تنام" (درويش، 1992، صفحة 27).

و«تستحيل الصورة إلى انحلال للعالم المألوف للأشياء والترابطات والتداعيات التي تثيرها في النفس-ثم إعادة تركيب له، نبعاً غريباً لعلاقات جديدة، طرية، غضة لم نألّفها في تطلّعنا اليومي للأشياء» (أبو ديب، 1984، صفحة 45).

ومن ثم فالصورة تجعل الكتابة تتجاوز النقل الحرفي لتكشف عن روابط وتفاعلات عميقة تحدث الإدهاش، لذا فهي «جوهر فن الشعر» (فضل، 1998، صفحة 238)، إذ تمنح النص العضوية محدثة وصلا داخل السياق يعمق التجربة ويعكس جمالياتها، كما يشخص الفكر ويبلور الموقف الشعوري.

3. السريالية والحلم:

يبدو أن هدف السريالية** هو تحرير اللغة، وذلك بفك قيود العقلانية والمنطق لتحقيق الابتكار والجدة، وبالتالي سعت هذه الحركة لبناء صور شعرية تعيد الحساسية المفقودة، وتخلق عالما يحكمه الخيال والجمال والحلم.

والحلم هو نشاط ذهني لا إرادي متخصص في التعبير الرمزي عن خبايا اللاوعي، رهن إشارة الذات لإحداث التوازن الضروري (سيقموند، 1981، صفحة 88)، إنه مادة خام لاستخدام الفكر والحسد على السواء من أجل بلوغ التأويل الصحيح (الحمداني، 2003، صفحة 147)، وهذا يعني أن الحلم مثير تخيلي تكون الغلبة فيه للصور الحسية (البصرية والسمعية، والذوقية والشمية، والحركية)، ويؤدي وظيفتي الإشباع والتفريغ.

ومن ثمة تستعين السريالية بوصفها حالة نفسية ترنو إلى «استعادة طاقتنا النفسية... والكشف عن الجزء غير المعروف لوجودنا» (بيكر، 2003، صفحة 264) - (الامتلاء الوجودي) عبر تحرير المكبوت والوهم الخيالي - بأطروحات فرويد النفسية وفلسفته التحليلية لتمجد المكبوت والدفين، ولما كان الأمر كذلك فالحلم في البحوث السريالية يعد لغة بديلة، ومدخلا مختلفا تلج من خلاله الذات مواطن وجودها؛ لأنه لا يعد «هربا من عالم لا يرضي الفرد، وإنما هو دافع يخنه على تجاوز الصعوبات والعوائق» (علي أحمد سعيد، 2006، صفحة 89)، ليكون جسرا تواصليا تتجاوز الذات به أزمت الإحباط اليومي، وتسمو في معارجه نحو الترفع عن الإمكانيات المفقودة.

ثم إن عناية الحركة السريالية بالحلم جعلت الكتابة الشعرية تماثله، إذ يتم خلالها العبور إلى ما هو لاقطاني خوضا في غياهب المجهول، فالشكل الفني «شكل حلمي أساسا وكل الأشياء التي تصنع أحلامنا حين نكون نائمين تدخل في تركيب فننا، كما يمكن تحديد الفن بأنه إبداع حلم يقظ شكله في الأساس يمثل حلم إنسان نائم، وهو يتألف بالضبط من القوى نفسها التي تنقلب على نفسها لتتوجه إلى حقيقة العالم الخارجي بدلا من التوجه إلى حقيقة عالم الأحلام» (شنايدر، 1984، صفحة 73)، وهذا يعني أن الأسباب التي تدفع إلى العمل الفني هي ذاتها حوافز الحلم؛ لأن العمل الإبداعي يحقق من الرغبات المكبوتة في اللاشعور ما يحققه الحلم، وهو كذلك يتخذ من الرموز والصور ما ينفس عن هذه الرغبات، ويخلق بين هذه الصور علاقات بعيدة غريبة في الوقت نفسه (إسماعيل، 2013، صفحة 56).

وتبعا لعلاقات الاتصال بين النص الإبداعي والحلم، أضحي هذا الأخير ترسانة متينة تستند إليها الذات لتحديد صورتها انقلاتا من قبضة الزمن والراهن والموجود، لذا فهو أساس الاستمرارية، واللغة الوجودية التي ترقى بنا إلى عوالم غيبية، بل إنه لغة ذهنية مدونة على صفحة الذاكرة وتمتد في الزمن لتمارس متعة السفر، ولذة الارتفاع والارتقاء، وغواية التفوق والحركة.

وتبدو أهمية الحلم في الكتابة المعاصرة عبر توجه القصيدة الحداثية نحو الإفادة من الصورة الحلم، بوصفها تداعيات ذهنية وصور هدم سابقة لحالة البناء، تأتي لتقديم جمالية مختلفة، وتضفي على البناء الدلالي صياغة مستفزة.

4. الصورة الحلم:

حينما تتمرد الذات، وتعلن حملة انقلابية ضد رقابة القوانين والقواعد المتزمتة في واقع أثبت انهزاميته في إقناع ما تتوق النفس إليه، تصبح الكتابة نوعا من الخروج من شرنقة النظم السائدة، مشحونة بإشباع دلالي ينهض على أمل الخلاص عن طريق الحلم، الذي يستحيل لأيدي الآخرين تلويثه أو قتل متعة التحرر فيه؛ لأنه «منصة انطلاق بوسع الإنسان أن يقفز منها إلى تخوم من الخبرة والمعرفة، تقع خارج النطاق

الاعتيادي من الحياة الواعية عنده» (آن، 1995، صفحة 52) ، وبالتالي يسافر بنا الحلم إلى منازل مغايرة، تمكننا من بلوغ معرفة مختلفة عن هذه الخاضعة للمنطق.

ولقد تحدث منظر السريالية الرائد بروتون "André Breton" عن "ضوء الصورة" أصل النظرة غير المألوفة إلى الواقع ككل، ورأى أن القصيدة هي كون من الكلمات تتوحد عبر الاستعارة فيه كل أقطاب الحياة المتناقضة (بيكر، 2003، الصفحات 265-267) حيث يتم تأنيث واقع جديد ولانهائي تحكمه الوحدة والانسجام، وهو ما يعني «العودة بالشعر إلى شكله التعبيري الأكثر بساطة، إلى الحب» (بيكر، 2003، صفحة 266) والتلقائية عبر معطى الكتابة الآلية***.

والأكيد أن ترتيب الكلام يسعد ليفسح المجال للنص الآلي، لإلهام العقل الباطني المتروك على سجيته ولسرد الحلم (نادو، 1992، صفحة 19) ، لذا يقول أدونيس: الكلمات أحلام (علي أحمد سعيد، 1988، صفحة 124)...والحلم وسيلة كشوف لا يتوصل إليها الشعور في حالة وعيه، فيه تستعيد النفس الوحدة الأولى الضائعة، وهو شكل من الأشكال التي تنتج لنا إعادة التماس مع أسرار الكون أي مع قواه الخلاقة (علي أحمد سعيد، 1979، صفحة 86) ، أما انسي الحاج فيقول: أنا أؤمن بالحلم، من لا يحلم لا يفعل، الحلم يسبق الفعل كما يسبق الغيم المطر (دندني، 1997، الصفحات 89-90) .

من ذلك فالصورة الحلم صورة كلية، تعمل على بناء علاقات جديدة بين الرموز مشكلة صورا جمالية تثير ذهن المتلقي، ويقوم تشكيلها على الانشطار والبني الاستعارية، إضافة إلى علاقات التجاوز والمفارقات والتحويلات وتعدد الصور النووية، كما يتم التركيز على الصور المتخيلة التي تمثل أكبر مادة تميز الحلم، فتكون الصورة ذات نسقين ذهني ميتافيزيقي ونسق انفعالي عاطفي حسي حدسي (علوي، 2013، صفحة 159). وقد لا نكون مغالين إذ نحن قلنا إن تلك الصور تستفزنا بغواية المفاجأة، فتجعلنا نبحر في الوجود الماورائي، لنعيد بناء لقاء مختلف مع الكون، إنها الصور التي تمنحنا ما هو أصدق مما نكتشفه في الظاهري والمعتاد، ولا شك أنها الستر الذي إن تمزق كسائه برز عري النص وقبحه. لذا كان لزاما أن نقف على آليات التشكيل الجمالي للصورة الحلم في شعر "عز الدين ميهوبي" ، بوصفه المساحة التي اتسعت لتستوعب مناخ الرفض والتمرد، رابطة بين واقعيين متقابلين يفصل بينهما جدار عزل خرافي.

5. التشكيل الجمالي للصورة الحلم:

لجأ عز الدين ميهوبي إلى توظيف الصورة الحلم، لينهض ببنية مغايرة تستدرج المتلقي إلى مداراتها، مفعلة بحركية خيالية متابعة لتيار الأعماق، تجسد شحنة التوتر والانفعالات المحجوبة خلف قضبان الصدر:

كُنْتُ وَحْدِي (ميهوبي، اللعة والغفران، 1997، الصفحات 50-51)

تُسَامِرُنِي مِدْفَاهُ

وَسِيحَارَةٌ تَتَمَاوَجُ فِي مِطْفَاهُ

أَبْصَرْتُنِي أَمْرَاهُ

حَدَّقْتُ فِي عَيْنِي

انْكَسَرَتْ عَلَى صَمْتِهَا..

كُتِمْتُ فِي فَمِي النَّائَاهُ

رَسَمْتُ شَارِعاً فِي يَدَي
حَمَلْتَنِي عَلَى كَفِّهَا لِغَدِي
مَسَحَتْ بِدُمَي نَعْلَهَا
قَبَّلَتْ بَعْلَهَا..

وَاسْتَرَاخْتُ عَلَى بُعْدِ مِثْرَيْنِ مِنِّي
وَرَاخْتُ تَغْنِي:

بِلَادِي الَّتِي عَلَّمْتَنِي الْبُكَاءَ
سَرَقْتُ مِنْ عُيُونِي الْفَرْخَ
عَلَّقْتَنِي قَمِيصاً عَلَى صَدْرِهَا
أَلْبَسْتَنِي دُمِي..

زَرَعْتُ فِي قَمِي حَبَّةً مِنْ بَلَحْ
وَاسْتَحَالَتْ بِأُورْدَةِ الْقَلْبِ قَوْسَ فُرْخْ

حينما تحاصر الجهات، ولا يبقى للذات منفذاً، تكون مواجهة المصير السبيل الوحيد المكرس لنزع التسييج وانبثاق التحرر (تسامرني مدفأة وسيجارة تماوج في مطفأة/ التغلب على واقع الوحدة بواسطة التشخيص) ، لكن رحلة المواجهة الحتمية هي رحلة ضياع وفلق، إنها تعميق لصفات سلطة هذا الواقع الحشن، إذ تؤسس لسفر مجهول النهاية، وبالرغم من ذلك لا يجد الشاعر بديلاً عن خلع بردة الاغتراب للالتحام بالجسد المعشوق (الوطن/ علقتني قميصاً على صدرها وألبستني دمي).

مدخله طبعاً هو تشخيص البلد، حتى تتيح له شعيرة التصوير ولغة التواصل، إلحاق المجرّد بزمرة العاقل؛ ليكتسب جيناته التي تمنحه نعت التعالي والقداسة، وحينها يتراسل العالم المرئي باللامرئي، ويجمع الوعي بلاوعيه في تفاعل يضم الصورة الحلم إلى الصورة التشكيلية (رسمت شارعاً في يدي)؛ لبناء إستراتيجية بصرية وإيقاعية ورمزية تعمق شعورنا بالحاجة إلى الجمال، وتنشأ حواراً متناغماً بين ألوان من الدهشة، تنتشلنا من واقع الفساد، وتمسح عنا غبار الزمن.

ويبرز ملمح السريالية إلى جانب استخدام الصورة الحلم في تجاوز القيد الزمكاني، إذ ينطبع المكان بطابع الزمن (بلادي... استحالت بأوردة القلب قوس فرح)، ويصبح الامتداد الصيغة المثلى في تغليب حالة الارتباب (حملتني على كفها لغدي).

ويعبر الشاعر عن إحساسه المفجوع عبر الصورة الحلم في قوله:

رَأَيْتَ الْمَدِينَةَ دُوحَا تَعْرِى

ووجهها يسافر في كل واحة (ميهوبي، ربايعات، 1998، صفحة 39)

عيونا مغفرة بالأمانى

وقلبا يقلب سرا جراحه

موامها للشوارع تهفو

وترسم في كل باب صباحه

رَأَيْتَ الْمَدِينَةَ رِيحاً تَغْنِي

وطيرا هوى حين قص جناحه

لا يكون الخروج إلى فضاء الغموض، إلا بتعدد الصور وتعالقها، بما هي مجال لانفتاح الدلالة وهجرتها إلى مدائن الظلام، تستنفذ إمكانيات القارئ في الوصول إلى توليد المعنى ومحاوره مدلولاته لها. وبالرغم من نوع الخرق التركيبي الوارد في النص، إلا أنه يسبح في مجموعة أجرومية تتخطفها نوازع الرومانسية، لتبوح بمشاعر الذات إزاء أزمة الاغتراب التي تشوش ومضاتها الشعرية، فتساب لحنا مجروحا يبحث عن الحرية. ويعزز الشاعر سمة الغموض بلمح سريلي آخر، وهو الرفض البارز في إعادة تعيين هوية المكان (المدينة)، ومنحه صفة الإطلاق، لينخضع لتحولات تجعله تجربة ثورية، وحيزا حضاريا قادرا على استيعاب العاطفة (وجها يسافر/ عيونا معفرة بالأمان/ قلبا يقلب سرا جراحه). ولا تختلف الصورة التي يقدمها الشاعر في قصيدته "الجنة والغفران" كثيرا عن سابقتها في احتفائها بالمكان:

«قُلْتُ لَا.. (ميهوبي، 1997، الصفحات 32-33)

«وطني يَذْبَحُهُ اليَوْمَ.. سِوَايَ

«قَدَرِي أَنْ أَحْمِلَ الشَّمْسَ عَلَى كَفِّي

«وَأَمْضِي فِي مَسَافَاتِ الْعَرَاءِ

«عَجْرِي الْوُشْمِ..

«فِي صَدْرِي خُرَافَاتٌ وَجَنَاءٌ بَرْوَجِي

«وَأَنْتَ.....»

«شَجَرُ الزُّقُومِ لَا أَعْرِفُ شَكْلَهُ..

«فَلِمَاذَا أَدْعِي-بِالرَّيْفِ-أَكْلَهُ..

تنطلق الرؤيا ببشاعة وطن مذبح، ينذر بشؤم المشهد، وسوداوية الحلم، وتسمو الحيوانات إلى مصاف البشر في رحلة التشخيص، إذا ما تصلب التعايش بين أبناء الإنسانية.

إن الشاعر يعاني من حضور يحتم عليه حمل القضية، لاسيما وأن مشقة الحقيقة أتعبت، وحنقته مصداقية الكلمة. وهو حارس الرفض الناطق تحت أكمال الصمت الحامل لشعلة القلم.

وتظل الصورة الحلم تأشيرة انتقال من الشكل الغنائي إلى الدرامي، مميطة الستار عن زمن امتدادي يعبر عن هواجس الذات:

شَهْرَزَادُ (ميهوبي، أسفار الملائكة، 2008، صفحة 141)

أَنْظُرِي تِلْكَ أُمِّي الْوَحِيدَةَ

تَنَامُ عَلَى جُرْجِهَا أَلْفَ عَامٍ

وَتَصْخُرُ شَهِيدَةً

هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ رُحَامٍ

تَنَامُ وَتَصْخُرُ..

وَفِي شَفَتَيْهَا يَذُوبُ الْكَلَامُ

هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ رَحِيقِ الزَّمَنِ

وَتَنْقُشُ فِي الْحُلْمِ وَجْهَ الْوُطَنِ

يحاول جمال الصورة بعث ولادة جديدة توثق بين شخصيتين أسطورتين (شهرزاد وجالاتيا****)، لبناء أسطورة مركبة تشي بالاستسلام لجبروت امرأة تهذب الذات وتعيد صياغة الوجود.

كما أن القرن بين الأجزاء المتباعدة يخلق وحدة نسقية واصله بين الأقطاب، تحقق غواية التواشع الأواصري بين زمنين (زمن الحلم وزمن النقاء). في حين يشكل تعالق الواقع بالحلم المأمول للممة وجه مشوه تلفحه نيران المنفى، وينبئ عن رغبة القضاء على فوضى التشتت والانقسام، من خلال الربط بين اللاوعيين الفردي والجمعي، لذلك يرى يونغ أن «الأساطير تجسد أحلام الشعب وحاجاته وكما ينبع الحلم من لاوعي الفرد تنبع الأساطير من لا وعي الجماعات» (غريب، 1968، الصفحات 14-15).

وفي قصيدة "شيء من سيرة الطفل المشاغب يستعرض الشاعر آمال الذات وطموحاتها:

رَأَى طَيْرًا تُخَضَّبُ رِيشُهُ الْحَنَاءُ (ميهوبي، ، قرابين لميلاد الفجر، 2003، صفحة 04)

يُكَبِّرُ فِي الْمَدَى زَعْتَرُ

وَأَبْصَرَ فِي نُحُومِ الشَّمْسِ دَالِيَةً

مِنَ النَّارِجِ وَالْعَبْرِ

وَأَطْفَالًا عَلَى أَسْوَارِ "رَامِ اللَّهِ"

وَفِي بَوَابَةِ الْأَقْصَى..

وَحَلَفَ حَدَائِقِ النَّهْلِ

بِأَيْدِيهِمْ وَرُودُ الصَّبْرِ

قُمَصَانُ

وَمُقْلَاعٌ..

وَبَعْضُ حِجَارَةِ الْإِسْفَلِ مُبْتَلَةٌ

رَأَى الْأَطْفَالَ..

هَلْ يَدْرُونَ أَنَّ الْأَرْضَ مُحْتَلَّةٌ؟

يرسم نظام الصور الاستعارية رحلة الذات في مواجهة الراهن، إذ يسعى إلى إعادة تشكيكه عبر استعارة دلالات الحصب، لبعثه بعثا متجددا يهاجر فيه المجرد عالمه المثالي، فيعانق المحسوس المجسد (ورود الصبر قمصان وقلاع) وتتراسل عبره الحواس (أبصر..دالية من النارج والعبر)، لوصل المتناثر وتعين الهوية تفوقا على هاجس الارتباك والتهيه.

إن الكثافة التصويرية تقتضي مسارا تهدد خلاله أحلام الواقع، فتعجره إلى الجمالية والإشراق، حيث يزهر نور الحقيقة ويفوح عقب الصفاء، منبعا بمكونات نفس متحررة.

وتلك هي جمالية التصوير التي تفجر حقيقة المدلولات، فضمنها صدق الدواخل وصفاء الغياهب. إنه الصدق الذي يجعل الذات تتكفل هموم الإنسانية، فهل بإمكانها مواصلة الركض في مضمار الأشواق؟

الطَّالِعُونَ مَعَ الصَّبَاحِ (ميهوبي، 2002، صفحة 19)

كَمَا النُّجُومُ

لَيْلٍ وَغَائِيَةٍ وَبُومٍ

وَجْهَانِ فِي الْمِرَاةِ بَيْنَهُمَا تَقَلَّصَتِ الْمَسَافَةُ

وَالسَّمَاءُ تَوَزَّعَتْ أَبْعَادَهَا

رِيحُ السُّمُومِ

وَجْهَانِ يَحْتَرِقَانِ

وَالْكَلِمَاتُ ذَالِيَةٌ

تَعْتَقُهَا الْغُيُومُ

إن سوداوية المشهد وانتكاسة الواقع المحموم بداء الغياب، ترصد وباء التشوه الذي يصيب الكيان العربي، فتختفي الملامح وتختلط الوجوه، حيث تتوارى الهوية خلف أسوار القهر والانحطاط.

وحينئذ تصبح اللغة أعجز من أن تنير الظلام الدامس، إذ تعتقلها الغيوم ويمزقها عقم الوجود.

ويرى الشاعر أن ذلك العقم ربما سببته السلطة الحاكمة مجسدا لصورة التسلط الاستبدادي في رؤيا اغترابية ناطقة:

رَأَيْتُ الْعَجَبَ (ميهوبي، 2002، صفحة 66)

مُلُوكٌ مِنَ الطِّينِ

..تَبْجَانُهُمْ مِنْ خَشَبٍ

يُصَلُّونَ خَلْفَ إِمَامٍ مِنَ الْإِفْكِ

يَبْنُو فِي شَفَتَيْهِ الْكَذِبَ

شَدَّنِي الظِّلُّ نَحْوِي

وَأَوْحَسَ مِمَّا رَأَى وَأَرَى خِيفَةً

قَالَ لِي: ((لَا تَقُلْ إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ..

مُلُوكٌ مِنَ الْيَاسَمِينِ

وَتَبْجَانُهُمْ مِنْ ذَهَبٍ))

تصف فاجعة الرؤيا الانقياد، والذل، والجمود، الذي يشل حركة الجسد العربي ويصنع منه مومياء. فمن يعصم الفكر العربي من مصيبة التبعية العمياء، التي لفظت الشعور والإحساس وكترست عزله، وأسست لخضوعه المستمر؟

وَنَامَتْ عَلَى صَدْرِهِ مَرَّةٌ

تَوَسَّدَ أَخْلَامُهَا وَالْمُنَى (ميهوبي، رباعيات، 1998، صفحة 48)

رَأَتْ وَجْهَهَا فَانْبَرَتْ

تُسَائِلُ عَنْهُ دُرُوبَ الدُّنَا

فَلَمْ تَجْرَحْ غَيْرَ رِيْشَةِ طَيْرٍ

مَضَى فِي سَمَاوَاتِهِ مُتَخَنًا

يفاعل الشاعر بين رؤيتين متكاملتين، الأولى تشكل رؤيا الحبيب الذي يتوسد أحلام محبوبته متبعا أمانيه يستلذ دفء الانتماء، والثانية يجف في غصنها ماء الوجود والكيان، إذ تطال الحبيبة الباحثة عن هويتها المفتشة عن وجهها الذي يلتمه المكان، تلاحق التساؤل عله يخرجها من غربتها إلى الانتماء.

وهذه الازدواجية تشي بانشطار ضمني تعيشه الأعماق، وتتخبط في سراديبه باحثة عن منفذ لخلاصها.

ويدين الشاعر وضع الخضوع، محاولا تأهيل الجسد المشلول من جديد، بعلاقات التشخيص ليتحرر معصوما من قحط مميت:

عندما تُغمضُ عَيْنَيْكَ (ميهوبي، أسفار الملائكة، 2008، صفحة 28)

تَرَى فِي الشَّعْرِ بَابِلْ

وَتَرَى طِفْلاً عَلَى جِسْرِ الرِّصَافَةِ

وَسَنَاشِيلُ نِسَاءِ

يَخْتَفِي فِيهِنَّ إِبْهَارَ الْخُرَافَةِ

وَتَرَى نَحْلاً يُقَاتِلْ.

يمتطي الشاعر سحب الحلم ليغوص في أغوار النفس، عابثا بمنطق المرئي باحثا عن فسحة الامتداد عبر اللغة، راغبا في نفس واقع الخنوع والعجز، منتقلا إلى أفق مغاير عبر التمرد والرفض والثورة.

وتتشدد صور التشخيص (يختفي إبهار الخرافة- ترى نحلا يقاتل)، لتنعش الثابت بمنحه حركية تدفعه للانفلات من قبضة المؤلف.

6. خاتمة:

صفوة القول فيما قيل أنفا هو جملة النتائج الآتية:

- إن الصورة الحلم صورة ديناميكية نشطة، تدفع الذات إلى ارتداد المجهول، والبحث في مكامن الأسرار، فتكون عالما مختلفا يحقق غاية الكشف.
- يعد توظيف الصورة الحلم في النص الشعري صياغة لغوية مختلفة تنسف المعتاد وتغزو اللغة لهدمها وبناء جمالية مغايرة ومتجددة مع بداية كل كتابة بما يسهم في انفتاح النص وتعدد الدلالي.
- تؤثت الصورة الحلم لمنحى شعري مغاير لكونها تحب للشاعر شكله الجمالي الإبداعي المبتكر، الذي يتغير تبعا لتداعياته منذرا بهدم الثابت والمركزي.
- الصورة الحلم هي صورة كلية وبؤرة جامعة، تستوعب تواشج أنواع الصور الأخرى، فتآلف بين الصور الحسية والتشكيلية والمتنامية والمبنية على المتناقضات، وبذلك تصبح مركز ثقل استقطابي يؤسس متوالية احتمالية لانهاية من الرموز.
- تمكن الصورة الحلم الذات من التحاقها باستمرار بآنية التكوين الأولى، مما يهبها معرفة بذاتها، فتدرك جزئها المتم لشخصها محققة التوازن الضروري لمعالجة قحط الواقع الفعلي.
- استطاع الشاعر -بفضل استخدامه للصورة الحلم- تعبئ مسلك يحذو بالوجود إلى عالم باطني يصطدم فيه الوعي باللاوعي، فينعكس التقابل في بنية درامية تعيش على قمة التوتر والقلق قاب قوسين من عالم نرسي مضطرب.
- رسم الشاعر من خلال استخدامه للصورة الحلم إستراتيجية بصرية إيقاعية رمزية عمقت إحساسنا بالجمال، وآخت بين المتناقضات منتصرة على أزمة التشظي والانشطار، لبناء وحدة تألفية جامعة تعيد تنظيم العلاقات بين الذات والوجود بشكل مختلف.

7. تعليقات وشروح:

* هذا التعريف فرع من مقولة أرسطو طاليس بشأن الشعر الذي عد ضرب من أضرب الفن أداته الألفاظ ويلتقي مع تعرف باوند **Ezra Pound** القائل (إن الصورة تتقدم تركيبة عقلية وعاطفية في لحظة من الزمن). عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها، وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، (د.ت)، ص 134. ومع مقولة تندال أحد نقاد المدرسة الرمزية (تجسيم لفظي للفكر والشعور). محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط2، القاهرة: 1978، ص 141.

* * استخدمت كلمة السريالية لأول مرة عام 1917، إذ أن الشاعر المعروف أبولونير **Paul éluard** قدم مسرحية له سماها "مسرحية سريالية"، ثم استخدمت فيما بعد عند عدد من النقاد كصيغة وصفية لكل اتجاه جديد لا يريد نقل الواقع الخارجي، لكنها لم تأخذ معناها العلمي المألوف إلا بصدور البيان السريالي، حين ذاك ولدت السريالية في باريس عام 1924 ومهدت الأحداث خلال الأعوام من (1919-1924) لظهورها وهي حركة واكبت الثورة الاجتماعية وجمعت بين تمرد الدادائية على حدود المنطق والاهتمام بأسرار العقل الباطن على أن تخلص الدادائية من عدميتها، وتعني ما وراء الواقع أو فوق الواقع وتدور حول الأحلام واللاوعي بخاصة لأنها تعبير نفسي محض بطريقة يمكن استخدامها في الكلام والكتابة للتعبير عن الفاعلية الحقيقية للفكر إذ أن الفكر يقدم في غياب كل أنواع الرقابة، وأهم روادها أندريه بريتون، والشاعر يوجين اميل بول (1895-1952) والفيلسوف الناقد أبولونير **Paul éluard** ومن الرسامين، خوان ميرو (1893-1983) **Jon Miró Ferrà** ووليام بليك **William Blake** و سلفادور دالي **Salvador Dalí** مجموعة من المؤلفين، السريالية، مجلة الحياة التشكيلية، مجلة فصلية صادرة عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1 مارس 1992، ص 193-195-196.

*** تسيير الفرد من قبل قوة داخلية تقهر كل المقومات الواعية اليومية، والكتابة الآلية هذيان تمهي حالات الأحلام والجنون، يجري فيها تدفق تيار اللاوعي، وتتحللها صحوات، والذي يدخل هذه التجربة يطلق نفسه على سجيتها ويملي كل ما يخطر بباله من التداخيات دون تنقيح أو تحميل أو زيادة أو نقص. عبد الرزاق الأصفر، المذاهب الأدبية لدى الغربية مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 173.

يتعلق الأمر مثلما نعلم بالإنصات إلى ما يسميه بروتون "بالهمس"، إلى هذه الرسالة التي ينقلها اللاوعي... والتي تنتظر دائما أن نمنحها شكلا، طالما هو حقيقي أن هناك في كل ثانية جملة غريبة عن تفكيرنا الواعي لا تتطلب سوى الظهور، وأن نسمعها ونخطها بكل درجات الإخلاص الممكنة ودون تدخل الفكر النقدي الذي اعتبره السرياليون دائما العدو العام رقم واحد للرائع. ينظر سوزان برنار، قصيدة النثر من بودلير حتى وقتنا الحالي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ج2، ط1، القاهرة: 2000، ص 453.

**** هي تمثال بيجماليون الذي هام به لدرجة أنه دعا في عيد الآلهة فينوس أن يتحول تمثاله إلى فتاة فاتنة فحققت له فينوس رغبته وتزوج جلاتيا وأحب بافوس.

8. قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. أدونيس علي أحمد سعيد، (1979)، مقدمة للشعر العربي، بيروت: دار العودة.
2. أدونيس علي أحمد سعيد، (1988)، مفرد بصيغة الجمع، بيروت: دار الآداب.
3. أدونيس علي أحمد سعيد، (2006)، السريالية والصوفية، بيروت: دار الساقية.
4. انطون غطاس كرم، (1980)، ملامح الأدب العربي الحديث، بيروت: دار النهار للنشر.
5. بشرى موسى صالح، (1994)، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

6. حميد حميداني، (2003)، *القراءة وتوليد الدلالة*، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
7. د. آي شنايدر، (1984)، *التحليل النفسي والفن*، سلسلة الكتب المترجمة (يوسف عبد المسيح، المترجمون، صفحة 73). بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية.
8. سي دي لويس، (1982)، *الصورة الشعرية* (أحمد نصيف الجنابي، مالك ميري، و سلمان حسن إبراهيم، المترجمون)، الكويت: مؤسسة الخليج للطباعة والنشر.
9. صلاح فضل، (1998)، *النظرية البنائية في النقد الأدبي*، القاهرة: دار الشروق.
10. عز الدين إسماعيل، (2013)، *الأدب وفنونه، دراسة ونقد*، القاهرة: دار الفكر العربي.
11. عز الدين ميهوبي، (1997)، *اللغة والغفران*، سطيف: منشورات دار الأصالة للإنتاج.
12. عز الدين ميهوبي، (1998)، *رباعيات*، سطيف: منشورات دار الأصالة للإنتاج.
13. عز الدين ميهوبي، (2002)، *عولمة الحب عولمة النار*، سطيف، الجزائر: منشورات أصالة للإنتاج.
14. عز الدين ميهوبي، (2003)، *قرايين لميلاد الفجر*، الجزائر: منشورات أصالة.
15. عز الدين ميهوبي، (2008)، *أسفار الملائكة*، الجزائر: منشورات البيت.
16. علوي مراد، (2013)، *جدلية الحلم والواقع في رواية شمس القراميد لمحمد علي اليوسفي*، تونس: الدار التونسية للكتاب.
17. فرادي آن، (1995)، *الأحلام وقواها الخفية* (عبد العلي الجسماني، المترجمون)، بيروت: الدار العربية للعلوم.
18. فرويد سيقموند، (1981)، *حياتي والتحليل النفسي* (جورج طرايشي، المترجمون)، بيروت: دار الطليعة.
19. كمال أبو ديب، (1984)، *جدلية الخفاء والتحلي*، دراسات بنيوية في الشعر، لبنان: دار العلم للملايين.
20. نادو موريس، (1992)، *تاريخ السريالية*، تر نتيجة الخلاق وعيسى عصفور، دمشق: منشورات دار الثقافة.
21. نور الدين درويش، (1992)، *السفر الشاق*، باتنة، الجزائر: رابطة إبداع الوطنية.

المقالات:

1. محمد إسماعيل دندني، (1997)، *السريالية والشعر العربي الحديث*، مجلة المعرفة، ع 209، الصفحات 89-90.
2. هريبرت بيكر (المحرر)، (2003)، *الإروتিকা والسريالية*، تر رشيد بوطيب، فصلية ثقافية، مجلة الكرمل، العدد 76-77، صفحة 264.
3. روز غريب، (1968)، *الشعر الحديث حركة ثورية محتمة*، مجلة شعر، لبنان، العدد 37، 1 يناير، ص 14-15.